

تفسير ابن كثير

إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ ^{عَلَيْهِ} وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

(إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) أي : الله حسي وكافي ، وهو

نصيري وعليه متكلي ، وإليه ألجأ ، وهو ولي في الدنيا والآخرة ، وهو ولي كل صالح بعدي

. وهذا كما قال هود ، عليه السلام ، لما قال له قومه : (إن نقول إلا اعتراك بعض آلها

بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيّدوني جميعاً ثم لا

تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على

صراط مستقيم) [هود : 54 - 56] وكقول الخليل [عليه السلام] (أفأرأيتم ما كنتم

تعبدون أنتم وآبائكم الأقدمون فإنهم عدّوا لي إلا رب العالمين الذي خلّني فهو يهدين [

والذي هو يطعمني ويسقيني وإذا مرضت فهو يشفين [] (الشعراء : 75 - 80) الآيات ،

وكقوله لأبيه وقومه (إني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة

باقية في عقبه لعلهم يرجعون) [الزخرف : 26 - 28]